الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على المتعلم – تلاميذ السنة الأولى ابتدائي أنموذجًا–

The Psychological Role and Impact of Color Images on the Learner. Case Study: Firs-year Primary School Pupils

***خديجة عسكر**

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان– الجزائر– مخبر دراسة تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية وإعداد معجم موحد لها،(الجزائر)

rihem.abdrrahim@gmail.com

أ/د فتيحة بن يحي.

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، (الجزائر)، afnan_26@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/10/08 تاريخ القبول: 2020/12/05 تاريخ النشر: 2020/12/24

ملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على الطفل المتعلم، خاصة تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 250 تلميذ بمدارس ابتدائية مختلفة في مدينة تلمسان خلال الموسم الدراسي 2019/2018، أُختيروا بطريقة عشوائية من الجنسين.

حللنا نتائج الدراسة من أجل معرفة مدى تأثير الصورة الملونة على نفسية الطفل، وبالتالي التحقق من صدق البحث باستخدام العمليات الإحصائية المناسبة لهذا النوع من الدراسة، والتي أظهرت نتائجها على أنه نسبة كبيرة من التلاميذ يفضلون الصور الكثيرة الألوان المرسومة باليد باعتبارها تجذب انتباههم أثناء التعلم، وتنعكس بالإيجاب على نفسياتهم.

كلمات مفتاحية: الانعكاسات، النفسية، الصورة، الملونة، المتعلم.

Abstract: The present research paper was conducted on a sample of 250 pupils in different primary schools in Tlemcen in 2018/2019 with a specific analysis in an attempt to determine the role and impact of color images on the child's psychology. The results have revealed that a large percentage of pupils prefers hand-painted images as they attract their attention while learning as well as they reflect positively on their psychological built.

Keywords: Repercussions - Psychology - Image – color images - the learner.

***المؤلف المرسل**: خديجة عسكر ، **الإيميل**: rihem.abdrrahim@gmail.com

1.مقدمة:

تحتل الصورة مكانة مرموقة في حياتنا اليومية، وهذا يعود إلى أهميتها ومدى تأثيرها على فكر الإنسان ووجدانه، إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعالة تترجم ما يحتاجه الإنسان من أفكار، وأهم المستجدات وأحدث النشاطات ومختلف الانجازات اليومية؛ لذلك تفوقت الصورة على كل أدوات الاتصال إذ أصبحت هي الأكثر فعالية على الإطلاق، وتبقى فاعليتها مهما تغير الزمان والمكان، فلا يمكن التعرف على المعنى إلا من خلال العلامة خاصة في المرحلة الابتدائية، مرحلة التأسيس والبناء الفكري، وإذا كانت لغة التعليم هي مختارات توافق بين اللغة اللفظية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا يؤكد بما لا يدع مجالا للريبة على أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بها؛ أي الصورة في الكتاب المدرسي محاكيا للأهمية التي تحظى بها اللغة الشكلية من تنظيم وتأسيس، ذلك لأن الصورة يمكنها أن تقوم بدور رئيسي في توجيه الرسالة التعليمية وتنظيم الشبكة المعرفية بحيث يغدو التعليم والتعلم مهارتين فاعلتين وظيفيتين داخل الحقل التربوي.

هذا من الناحية التربوية ولكن لابد لنا بالالتفاف نحو الناحية النفسية، فالطفل المتعلم لا يستطيع التأقلم مع المادة المدروسة أو النص المدرسي دون الشعور بالارتياح النفسي للصورة الشارحة للنص، لذلك فالجانب النفسي للطفل مهم أهمية الموضوع المدروس وله نتائج عميقة على العملية التعليمية.

من أجل إثراء هذا الموضوع أكثر، والبحث عن تأثير الصورة في كتب اللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية، حاولنا طرح الإشكال التالي:

- كيف كانت الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على المتعلم في السنة الأولى من التعليم الابتدائي؟

نظرا للتكوين البيولوجي للطفل نجد معظم الأطفال يشتركون في خصائص نفسية معينة، تكاد تتشابه في مرحلة الطفولة لتتباين في مرحلة المراهقة والشباب، فنرى أن جلَّ الصغار يميلون بشكل كبير إلى الصورة المرئية بدل النص الكتابي، وذلك بمساهمة عوامل متعددة، فهذه الدراسة قد تطرق لها بعض الباحثين منها دراسة "**جاستون باشلار**" 2010م من خلال كتابه "جماليات الصورة"، التي تهدف إلى التعرف على النظرة الجمالية للصورة والتمعن في ثناياها وتأثيرها على نفسية المتفرج، ثم دراسة "**جاك أومون**" 2013م من خلال كتابه "الصورة" والتي تعرفنا من خلالها على الصورة وتأثيراتها الفكرية والاجتماعية والنفسية على الفرد، وكذا دراسة "**أحمد دعدوش**" 2014م من خلال كتابه" قوة الصورة كيف نقاومها؟ وكيف نستثمرها؟" التي هدفها التعرف على تأثير الصورة وخطر استغلالها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز الانعكاسات النفسية للصورة الملونة للطفل المتعلم خاصة المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، وبالتالي فهي تهدف إلى:

- تسليط الضوء على مفهوم الصورة أو العلامة في الكتاب المدرسي وسط تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال دراسة عينة من تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، خاصة أنهم يواجهون النص التعليمي في الكتاب المدرسي لأول مرة في حياتهم.
- إبراز الانعكاسات النفسية الإيجابية والسلبية لتوظيف الصور في الكتاب المدرسي على الطفل المتعلم.
- إظهار الرغبة النفسية للتلميذ في التعلم من خلال دمج الصورة مع النص التعليمي.
- مساعدة الطفل على تنسيق الألوان الموجودة في الصورة من أجل خلق الإبداع العلمي والمعرفي في المستقبل.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع المتناول، والذي يعكس الجانب النفسي للطفل اتجاه الصورة المتداولة في كتابه المدرسي، وذلك من أجل جذب انتباه التلميذ للمادة العلمية المراد توصيلها لذهنه، للاستفادة من متطلبات الحصيلة التعليمية الخاصة بهذه المرحلة، هذه الانعكاسات لابد لها من نتائج مرغوبة لكي يكون هناك استجابة مفيدة للناحية التعليمية للطفل، دون نسيان الأهمية القصوى للألوان ودرجاتها داخل الصورة، والتي لها الدور الأساسي في ميل الطفل لدراسة النص أو المادة التعليمية المقررة.

حدود الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: الانعكاسات النفسية للطفل المتعلم اتجاه الصورة الملونة المطبوعة على كتاب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

الحدود المكانية: مجموعة من المدارس الابتدائية بولاية تلمسان.

2.مفاهيم مصطلحات الدراسة:

تناول الدراسة مجموعة من المصطلحات والمفاهيم والتي يمكن تحديدها كالتالي:

1.2 مفهوم الصورة :

وردت الصورة في لسان العرب لابن منظور بمعنى « الشكل، والجمع صُوَرٌ، وصِوَرٌ، وقد تصورته فتصوّر، وتصوّرت الشيء: توهمت صورته، فتصوّر لي، والتصاوير: التماثيل »،[1]فالصورة ارتبطت بالشكل والتماثيل في مفهومها العام.

وتعد الصورة أحد وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، وقد احتلت اليوم مكانا واسعا وعظيما من خلال أدائها الفعال والكفء على جميع الأصعدة، خاصة منها العلمية والسياسية والاقتصادية، وتعتبر الصورة المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤثر في سياسات الدول قبل الأفراد[2].

و للصورة أنواع في ظل الاستخدام الواسع لها، فهي تتنوع حسب موضوعها وغرضها، وما نهتم به هنا في دراستنا الصورة التعليمية حيث يرى فيرث firth «أنها العامل الرئيسي المشترك في معظم العروض الضوئية والمباشرة في التعليم، وأنها عصب العروض الضوئية بصفة خاصة، إذ أن غالبية أجهزة العرض الضوئي تعرض الصورة التعليمية فيما عدا النادر منها».[3] ربط فيرث الصورة التعليمية بالعروض الضوئية، والتي تعتبر عنصر مساعد لمواصلة العملية التعليمية ونجاحها. و في قوله تعالى: ﴿ الذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾.[4]

من العسير علينا في هذا المقام أن نضع تعريفا شاملا لكل الاستعمالات المتعلقة بالصورة، نظرا لتعدد التفسيرات المقدمة لها، واستثمار خصائصها المتعددة في مختلف المجالات المعرفية فالصورة «هي مصنوع مشترك بين علم النفس المعرفي، والفلسفة والمنطق، وعلم اجتماع المعرفة، وانثروبولوجيا الثقافة، والنقد الأدبي، وعديد من العلوم الإنسانية والاجتماعية. هي العالم المتوسط بين الواقع والفكر بين الحسّ والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء أو الأعداد، بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، وإن الحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الأخر». [5]

ارتبطت الصورة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، كونها الرابط المشترك بين العقل والحس، فالصورة هي المتحكمة في رؤية المتعلم للعالم الخارجي.

تعتبر الصورة أداة فعالة للتعليم خاصة تعليم الأطفال، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصور الغرض منها إذا كانت غير مرتبة بغرض تعليمي أو غير واضحة أو صغيرة جدّا وليس بها ذوق.[6]

لذلك يمكننا اعتبار الصورة عبارة عن رموز أي مجموعة من الأشكال والألوان هذه الرموز تشكل بنية دلالية لهذه الصورة باعتبارها أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر مما تفعله الكلمة.

2.2 – الصورة التربوية:

الصورة التربوية هي صورة هادفة ومفيدة تستخدم في مجال التربية والتعليم، وبالضبط في الفصل الدراسي، وبالتالي تتحول هذه الصورة إلى صورة ديداكتيكية أو ما يسمى أيضا بالصورة التعليمية–التعلمية، وماهية هذه الصورة أنها وسيلة توضيحية، وأداة بيداغوجية هامة، تساعد المتعلم والمدرس معا على التبليغ والإفهام والتوضيح.[7] وجاءت الصورة التربوية في الكتاب المدرسي لتشغل وظيفة توضيحية للنص المكتوب.

يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الصور الديداكتيكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطا وتدبيرا وتوضيحا وتقويما، مثل: الصور الإدماجية، وصور الوضعيات، والصور الإيضاحية، وصور الخطاطات، أي أن الصورة الديداكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة، المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي، وتندرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح ومن ثم يستعمل المدرس الصورة الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويما.[8]

لا توضع الصور التربوية في الكتاب المدرسي عشوائيا وإنما لهدف معين وهو التعلم ووصول الرسالة التعليمية لذهن المتعلم.

3. أهمية استخدام الصورة في العملية التعليمية:

لقد أكّد الكثير من التربويين الباحثين ضرورة استخدام المعلمين للصور التعليمية في شرحهم للدرس، وبالتالي وجب على المعلم استخدام هذه التقنية التعليمية البسيطة في درسه حينما لا تسمح الظروف باستخدام تقنيات أخرى، ذلك أنه تبعا لمخروط الخبرة الذي وضعه "إدجار ديل Edgar Dale[9]" تقع الصورة في الجزء العلوي منه، حيث يتم التعلم منها بالملاحظة البصرية المحسوسة، أو بالتحليل العقلي كما في حالة الرموز البصرية.

الشكل 1: مخروط إدجار ديل

فمن خلال هذا المخروط يتبين لنا مدى أهمية الصور في عملية التعليم بالنسبة للمعلم والمتعلم على حدّ سواء، فالمعلم تساعده في تقديم وشرح المواد الدراسية حتى يستوعبها المتعلم ويفهم معانيها ومضامينها، والمتعلم تساعده في تنمية التذوق الفني لديه، لذا قام إدجار ديل بوضعها في رأس المخروط لإعطائها أهمية عظمى في العملية التعليمية.

1.3 أهمية الصورة في تنمية ذوق الطفل المتعلم:

إن كل طفل يهتم بما هو جميل و يتأثر به ويساعده على عملية التعلم السريع، وهذا يندرج ضمن علم النفس الطفل، وعليه فإن الرسوم الجميلة الجذابة تُربّي ذوق الطفل وتلفت انتباهه إلى مواطن الجمال فيها، فالرسوم تُعين خيال الطفل على الانطلاق، وتشكل صورة ذهنية عن المواقف والأفكار[10]، فالصورة تعمل على تدعيم القيم الجمالية والفنية بهدف رفع مستوى الإحساس بالجمال والتذوق الفني، فكما أن هناك تربية للفكر، هناك أيضا تربية للوجدان أي تنمية الشعور الجمالي.

إن استخدام الصورة التعليمية في عملية الاتصال، يشكل تحدياً لأبعاد الرؤية المألوفة في حياة الإنسان، وتحديا لبعد الزمان في عرض صورة لمواقع ومشاهد تاريخية وأثرية مميزة، وتحديا لبعد المكان في تقديم صورة لمناطق من العالم يصعب زيارتها ومشاهدتها على الطبيعة، وتحديا لقدرة إبصار العين المجردة، حيث تقوم كاميرا التصوير بتكبير الأشياء أو تقديرها لتسهيل مشاهدتها ودراستها، وتحديا لغير المألوف من الأحداث والأشياء، كالتفجيرات النووية، ثورة البراكين، الوجه الآخر للقمر.[11]

من خلال هذا نلاحظ أن الصورة تعتبر من بين أهم وسائل الاتصال التعليمية، التي تسعى إلى تزويد الطفل بمختلف المعارف والأفكار، وتجسيد الأشياء والأحداث في شكل رسائل بصرية واضحة سهلة الاستيعاب والفهم.

لا يكاد الكتاب المدرسي يخلو من الصور الملونة لأهميتها العظمى في عملية التعلم، وجلب الانتباه وسرعة الفهم خاصة الأنشطة المتعلقة « بتركيب الجمل والتعبير الشفوي، واختيار البطاقات والألعاب القرائية والكتابية تعتمد اعتماد كلي ورئيس على الصور، فهي المفتاح والدليل الذي يعتمد عليه التلميذ في الوصول إلى التعبير الصحيح والمقصود، فينطلق من الصورة ليكوّن جمله التعبيرية، ويضبط لغته ،ويركب ألفاظه، لكي يعطينا تعبيرًا صحيحًا...» [12] ، تساعد الصور المتعلقة ببعض الأنشطة التعليمية في الكتاب المدرسي؛ على الوصول للتعبير الصحيح من طرف المتعلم.

فالصورة تذهب بعقل الطفل إلى خياله الخاص من خلال صور الأب والأم، والإخوة والجدّ والجدّة والطبيعة والحيوانات ويراها و يعي مرجعيتها الفكرية «فيحولها إلى منظومة لغوية نصححها له ونقومها بواسطة الصحة والخطأ، وبذلك تتحقق فاعلية الصورة في كتاب التلميذ لتكون جزءا محوريا لاكتسابه المهارة اللغوية ».[13]

فمن هنا نلاحظ أن غياب الصورة في الكتب المدرسية يجعل الدرس لا يحقق هدفه، ويضع التلميذ أمام عالم مجرد لا يفقه فيه شيئا، مما يملّ و ينفر منه.

4. أهداف ووظائف استخدام الصورة في الكتاب المدرسي:

لعل المتمعن في كتاب التلميذ يلاحظ التوظيف المكثف للصورة التعليمية، وهذا يعكس وعي مؤلفيه بقيمتها ودورها الفعال وتأثيرها على عملية التعلم لدى الطفل، ومن أهداف استخدامها نجد:[14]

1-الأخذ بيد المتكلم بطريقة ترفيهية لاكتساب مختلف المهارات التعليمية والتي منها التعرف على المحسوسات بمسمياتها اللغوية.

2-التمكن من ربط الصورة بمفهومها ومصطلحها اللغوي وتثبيته عند الطفل.

3-التمكن من القدرة على التعبير والاسترسال في التلفظ بكلمات فصيحة عربية من خلال رحابة الصورة الملونة.

4-تفعيل ملكة الخيال لدى الطفل من خلال الصورة الملونة التي تصور له عالمه الخاص به.

5-استثمار الإدراك وتعلم التركيز وإمعان النظر في الدقائق التي تعين على إنتاج الأفكار.

6- تهييج مدركات الطفل التعبيرية من خلال صور الحيوانات والأسرة فيتفاعل معها تلقائيا.

7-تنمية الثقة في النفس أثناء التعبير دون خوف أو وجل لانطلاقه من خلفية مجسدة ألا وهي الصورة الملونة التي يتشارك في النظر إليها مع معلمه وزملائه.

8-السير وفق التعلم باللعب والفرح الذي يتفاعل ويتجاوب معه الطفل ويحقق من خلاله النتائج.

9-تدريب الطفل على الوصف والمحاكاة.

كل هذا يساعد التلميذ على اكتساب مهارات لغوية، تمكنه من التلفظ بكلمات صحيحة وتكوين جمل، والقدرة على ترديد عبارات بشكل صحيح على جميع المستويات: الإعراب ،الصرف، التركيب، الصوت، ...إلخ.

لقد جاءت نتائج عديد الدراسات العربية والأجنبية موضحة لفاعلية الرسوم والصور الموجودة ضمن الكتب المدرسية في عمليتي التعليم والتعلم، وقد حدد"ليفن" "Levin" ثماني وظائف أساسية للرسوم والصور في الكتب المدرسية وهي: الحفز وإثارة الدافعية لدى المتعلم، والتنظيم والتفسير والمساعدة على التصور والتكرار، والتزيين والتعويض والنقل. أما "دوشاستيل"

" doshastil" فقد اختصرها في ثلاث وظائف رئيسية: إثارة الاهتمام والتوضيح، والاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة[15] ، تعتبر هذه الوظائف وظائف هامة والتي تنعكس بالإيجاب على نفسية المتعلم. بالإضافة إلى وظائف بيداغوجية [16]هي:

1-تشخيص مضامين النص، سواء كانت عبارة عن مفردات أو عبارات أو أفكار أو تصورات، حيث يمكن تقديم الأشياء المحسوسة بكفاية أكبر عن طريق الصور لا عن طريق الألفاظ.

2-تمثيل الوقائع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب أو التي تستعصي على الملاحظة المباشرة.

3-العمل على إبراز أو تجسيد بعض التحولات التي تطرأ على الوقائع والظواهر، مثل : فكرة الديناميكية والتفاعلات الكيماوية.

4-المساعدة على تنمية قدرات التفكير لدى المتعلمين القراء.

5-العمل على تقديم التصورات والخلاصات التركيبية التي لا يمكن تجسيدها إلا بواسطة رسم الصور.

6-تسهيل عملية الحفظ والتذكر، فقد تكون الصور أحيانا أبلغ من الخطاب المطول.

إن الصورة داخل الكتاب تعمل على منح الطفل فسحة الملاحظة الهادئة المتأنية، لإدراك التفاصيل الشيقة التي تروقه، وكذلك ليسأل ويحصل على التفسير المناسب والشرح الواقعي لأسئلته فهو بذلك يكون إيجابيا، على عكس الصور المتحركة (التلفزيونية) يظل الطفل سلبيًا.

5. الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على المتعلم:

للصورة الملونة انعكاسات وتأثيرات نفسية على الطفل أو التلميذ وتتمثل فيما يلي:

1.5 إثارة انتباه التلميذ:

استطاعت الصورة التعليمية والرسوم المختلفة في الكتاب المدرسي تحقيق تعليمًا جيدًا، من خلال جلب انتباه التلميذ لما يعرضه المعلم من مادة، و يضمن عدم انصرافهم إلى موضوعات أخرى خارجية تشغلهم عن التحصيل العلمي، وبذلك حصر بؤرة انتباههم في عرض المعلومات المقدمة، وهنا تكمن قيمة الصورة التي تمثل البعد البصري في الدرس والذي يتآزر مع البعد السمعي والذهني لجذب انتباه التلميذ، وإيداع عنصر التشويق.[17]

1-الدقة في توضيح الأفكار.

2-تقريب الشيء البعيد من حيث الزمان والمكان.

3-التشجيع على الملاحظة و التفكير والنقد.

4-سرعة الفهم.

5-قدرة كبيرة على التأثير والإقناع.

6-التأثير العميق.

2.5 المعاني النفسية للألوان:

استطاعت الألوان الموجودة في صور الكتاب المدرسي التأثير على التلميذ ،كونها تدل على معاني خاصة وتأثيرات ثابتة فمنها «اللون الأبيض وهو لون يجمع الألوان جميعا، ويمكن إثبات ذلك عن طريق تدوير دائرة **رود** بسرعة تزيد سرعة الضوء فإننا

نرى الدائرة الملونة صفحة بيضاء، وهذا اللون استخدم دائما للتعبير عن النصر والطهارة وهو يوحي بالغبطة والسلام، ومعناه في اليونانية السعادة والمرح».[18]

كل لون يستطيع التأثير في المتعلم بطريقته الخاصة، منها اللون الأبيض فهو لون يضفي السعادة وحب التعلم للطفل.

كذلك نجد اللون الأسود لون الحداد والسلم والبؤس والتشاؤم، ثم اللون الأصفر يمثل الخداع والغش، أما الأحمر يدل على القسوة والثورة والغضب والإثم والخطر وهو يثير الغرائز والهيجانات الرخيصة، وكذلك الأزرق يرمز إلى الصدق والحكمة والخلود والإخلاص والثبات، وأخيرا الأخضر فضله الفنانون يدل على الأمل والنُبل.[19]

تغيب الرغبة في التعلم من طرف المتعلم إذا غابت الألوان، فالألوان هي المحفز الرئيسي للتعلم، فكل نص مكتوب يخلو من الصور والألوان ينفر منه المتعلم.

6. تحليل نتائج الدراسة :

تناولت الدراسة الانعكاسات النفسية للصورة الملونة على المتعلم، خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي إذ وزعت خلال العام الدراسي 2019/2018 على مجموعة من تلاميذ من مختلف المدارس الابتدائية بولاية تلمسان والمتكون عددهم 250 تلميذ من الجنسين.

الجدول 1: بوضح انجذاب التلاميذ للصورة في كتاب السنة الأولى:

	ذكور(90 تلميذ)	**النسبة**	**إناث(160 تلميذة)**	**النسبة**
صورة الغلاف	70	%75	150	%95
صور النصوص	45	%50	80	%50
صور المحفوظات	30	%20	70	%45
الصور المرسومة باليد	75	%80	100	%70
الصور الفوتوغرافية	20	%20	60	%30

نلاحظ من الجدول التالي أن نسبة انجذاب التلاميذ للصور في الكتاب المدرسي متفاوتة، ذلك أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور في لفت انتباه الصور لها، باعتبار الإناث أكثر حبًّا للألوان والرسومات من الذكور.

كذلك نجد نسبة لا بأس من التلاميذ يفضلون الصور المرسومة باليد أكثر من الصور الفوتوغرافية، لأن التلميذ مازال طفلا صغيرا يحب الألوان الناصعة والجذابة والصور كثيرة الخطوط والألوان.

أما التلاميذ المحايدين أي الذين لا يولون أي اهتمام بالصور، قد نجدهم يعانون من أمراض أو ضغوطات نفسية اجتماعية أمثال أمراض التوحد وغيرها.

الجدول 2: نسبة تأثير الألوان على نفسية الطفل المتعلم:

الألوان	ذكـور(90 تلميذ)	النسبة	إنـاث(160 تلميذة)	النسبة
الأبيض	85	%95	150	%90
الأسود	15	%10	20	%15
الأصفر	60	%70	100	%75
الأحمر	86	%95	150	%90
الأزرق	85	%95	80	%50
الأخضر	75	%80	155	%91

تتراوح نسب التأثر بالألوان الموجودة بالصور بين الجيد والمتوسط، فبطبيعة الإنسان أنه محب للجمال والألوان ذات الطابع الفني الجميل يميل إلى استخدامها معظم الناس، فمثلا نجد اللون الأحمر من الألوان المفضلة للإناث أكثر من الذكور، وهذا ينطبق على الذكور يفضلون اللون الأزرق والأخضر بطبعهم.

7.خاتـــــمة:

تنوعت الصور في الكتاب المدرسي واختلفت مجالاتها، حيث تزيّنت الكتب بألوانها الزاهية، التي تجذب انتباه المتعلم وتنمي تذوقه الفني، هذا المتعلم لا يزال طفلا صغيراً يحتاج إلى شيء جديد يثير فيه دافعية التعلم ويحببه في التعليم، لذلك وجد ضالته في الصور المرسومة في الكتاب المدرسي، من تنوع في الألوان والأشكال وكل هذا من أجل إثراء رصيده اللغوي.

لذا قمنا بهذه الدراسة من أجل توضيح الانعكاسات النفسية للصورة الملونة لدى المتعلم، واتخذنا من السنة الأولى ابتدائي كنموذج للدراسة، والتي توصلنا من خلالها إلى النتائج التالية:

1-تلفت الصور انتباه الطفل وتمكنه من التحصيل العلمي أسرع من الكتابة اللغوية الشكلية.

2-تؤثر الصورة على نفسية المتعلم بالإيجاب أكثر من السّلب، بحيث تتنوع ألوانها وأشكالها، والتي تُشعر الطفل بالسعادة والفرح.

لتحقيق النتائج المرجوة يجب علينا اقتراح توصيات مهمة لابد من الاعتماد عليها من طرف العاملين على تكوين وإعداد الكتب المدرسية، من أجل تحقيق التحصيل العلمي الجيد من طرف المتعلمين، من بين هذه التوصيات نذكر ما يلي:

1-على الباحثين في مجال التعليم وضع عناية فائقة ومتخصصة عند إعداد الكتب المدرسية، وذلك بتنويع الصور التعليمية لإرضاء جميع أذواق المتعلمين.

2-وضع صور تعليمية تتوافق مع موضوع النص المكتوب، من أجل إثراء التحصيل المعرفي.

3-تنويع الصور في الكتب المدرسية ووضعها بكثرة من أجل تشويق المتعلم إلى التعلم.

8. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

1/الكتب

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 4، (1997 م).
3. أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2،عمان، (2000م).
4. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، (1993م).
5. جميل حمداوي، أنواع الصورة، مج1، (د.ط)، (2014م).
6. خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (1999م).
7. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (2002م).
8. عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، (1989م).
9. عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي –تقنيات الإعداد وأدوات التقويم – ، أفريقيا الشرق، المغرب، (2004م).
10. عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الوليد، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (د ت).

2/المجلات العلمية:

11- جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد:04، العدد: 11، (جوان 2015م).

12- حسن حنفي، عالم الأشياء أم عالم الصور؟، مجلة فصول، العدد: 62، (دت).

13- عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل-كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد:13، (14 ديسمبر 2015).

3/المواقع الالكترونية:

14- إسماعيل صالح الفرا، (2008 م)، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية- دراسة ميدانية -، مؤتمر فلاديفيا الثاني عشر، حول ثقافة الصورة ، (2020/03/22) www.philadelphia.edu.jo/artsconf/papers/17.doc

9. قائمة الإحالات:

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مج 4، (1997 م)، ص: 85.

2 - عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل-كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي أنموذجا-، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، العدد:13، (14 ديسمبر 2015)، ص:200.

3 - عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (2002م)، ص: 91.

4 - سورة الأنفال، الآية: 07-08، رواية ورش.

5 - حسن حنفي، عالم الأشياء أم عالم الصور؟، مجلة فصول، العدد: 62، (دت)، ص ص:27-28.

6 - ينظر: خيري خليل الجميلي، الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (1999م)، ص:53.

7 - جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد:04، العدد: 11، (جوان 2015م)، ص:40.

8- جميل حمداوي، أنواع الصورة، مج1، (د.ط)، (2014م)، ص: 19.

9 - بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، (1993م)، ص:83.

10 - أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2،عمان، (2000م)، ص:92.

11 - بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، مرجع سابق، ص:84.

12 - عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل-كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا-، مرجع سابق، ص: 199.

13 - عبد الكريم الإبراهيمي، المرجع في تعليم اللغة العربية، دار الهلال للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، (1989م)، ص: 56.

14 - المرجع نفسه، ص:72.

15 - إسماعيل صالح الفرا، (2008 م)، مهارات قراءة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعلمية– دراسة ميدانية –، مؤتمر فلاديفيا الثاني عشر، حول ثقافة الصورة ، (2020/03/22) www.philadelphia.edu.jo/artsconf/papers/17.doc

16 - عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، الكتاب المدرسي –تقنيات الإعداد وأدوات التقويم - ، أفريقيا الشرق، المغرب، (2004م)، ص:200.

17- عبد اللطيف حني، فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل–كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجا–، مرجع سابق، ص:199.

18 - عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الوليد، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (د ت)، ص:43.

19 - ينظر: المرجع نفسه، ص ص:43 -44.